مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (1)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (1) 2015

العوامل الاجتماعية المساعدة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة اللاذقية من وجهة نظر التلاميذ

الدكتورة سامية مصطفى الخشاب *
محمد نصور **

(تاريخ الإيداع 28 / 12 / 2014. قبل للنشر في 2 / 2 / 2015)

□ ملخّص □

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف إلى العوامل الاجتماعية والثقافية المسببة لسلوك العنف لدى طلبة المدارس، وشمل مجتمع الدراسة على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الثانية (الصف السابع، الثامن، التاسع الإعدادي) في المدارس الحكومية لمدينة اللاذقية في الجمهورية العربية السورية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين أساليب العقاب التي يستخدمها الآباء مع التلاميذ واكتسابهم لسلوك العنف، ووجود علاقة ارتباطية بين الحرمان الاجتماعي في الأسرة وبين ظهور سلوك العنف لدى التلاميذ، وكشفت نتائج الدراسة أيضاً أن ضعف العلاقة بين المدرس والتلميذ يؤثر على ظهور سلوك العنف لدى التلاميذ، وأكد غالبية التلاميذ في المجموعة الأولى الذين مارسوا سلوك العنف، والمجموعة الثانية الذين لم يمارسوا سلوك العنف أن لبعض وسائل الإعلام دوراً في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف.

الكلمات المفتاحية: العوامل الاجتماعية والثقافية، العنف، العنف المدرسي.

* أستاذ –علم الاجتماع –المتفرغ– كلية الآداب– جامعة القاهرة.
** طالب دراسات عليا(دكتوراه)– قسم الاجتماع– كلية الآداب– جامعة القاهرة.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (1)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (1) 2015

Assisting social factors in spread of school violence phenomenon in basic education schools in Latakia city from students perspective

Dr. Samia Mustafa Khashab*
Mohammad Mhana Nassour**

(Received 28 / 12 / 2014. Accepted 2 / 2 / 2015)

□ ABSTRACT □

This study aims to identify the social and cultural factors that cause violent behavior among school students, the study population included students at the basic education level Episode II (seventh, eighth and ninth grade at secondary level) in Lattakia State schools in Syrian Arab Republic. The study reveals a correlation between the methods of punishment used by parents with students and their acquisition of violent behavior, and also reveals a relationship between social deprivation in the family and the emergence of violent behavior among students. The study results show that the weakness of the relationship between teacher and pupil affects the emergence of violent behavior among students, and also show that the majority of students in the first group who had violent behavior and the second group who did not exercise their violent behavior, assert the existence of the media role in the acquisition of pupils for violent behavior.

Keywords: social and cultural factors, violence, school violence.

*Professor , Sociology, Emeritus, Faculty of Arts, Cairo University.
**Postgraduate student, Department of Sociology, Faculty of Arts, Cairo University.

مقدمة:

يعد العنف مشكلة اجتماعية عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة، إذ إنه يمارس بصور وأشكال تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف العادات، والتقاليد، والأعراف، والأزمنة، والظروف الاجتماعية والإنسانية (الصرايرة، 2009). وتشغل دراسات العنف بصورة متزايدة مساحة كبيرة من اهتمامات الدارسين في العلوم الإنسانية بصفة عامة، ودراسات علم الاجتماع على وجه الخصوص. فلم يعد العنف ظاهرة مقتصرة على بيئة بعينها أو فترة زمنية محددة، وإنما اتسع نطاقه ليشمل كل المجتمعات، وكل الفئات، وكل الأزمنة، وفي كل الأوقات. حتى أن البعض ذهب إلى أن العنف أصبح سمة مميزة لنمط التفاعل في الحياة العادية للأفراد، متخللا في العديد من المستويات بدءاً من الأسرة، مروراً بالتفاعلات اليومية في مؤسسات التعليم والأسواق والشوارع ووسائل المواصلات، وانتهاء بالتعامل مع مؤسسات الدولة المختلفة(السمري، 2000). وتعد ظاهرة العنف المدرسي من أكثر الظواهر التي تستدعي اهتمام الجهات الحكومية المختلفة من ناحية، والأسرة من ناحية أخرى، وهي تواجه في الآونة الأخيرة تطورات ليس فقط في كمية أعمال العنف، وإنما في الأساليب التي يستخدمها الطلبة في تنفيذ السلوك العنيف(فيلالي، 2005).

مشكلة البحث:

تعد ظاهرة العنف بين طلبة المدارس، من أكثر المشكلات المدرسية سلبيةً وانتشاراً، والتي قد تعيق العمل التربوي والتعليمي المتوقع من المدرسة، وتجعلها بيئة غير ملائمة لتحقيق الأهداف التربوية المنوطة بها، فظاهرة العنف المدرسي من الظواهر الرئيسة الأكثر شيوعاً في المدارس، وباتت تشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل العاملين بها لتعاملهم اليومي مع هذه السلوكيات(الشهري، 2010). ويأخذ العنف لدى الأطفال في المدرسة أشكالاً مختلفة في العلاقة ما بين كل من المعلمين والطلاب، وبين الطلاب أنفسهم(عليان، 2007). وتتعدد مظاهر العنف التي يمارسها التلاميذ فيما بينهم، فهناك البسيط منها، وهناك أفعال مؤذية، ومن ذلك اشتباكات التلاميذ فيما بينهم والضرب والجرح وإشهار السلاح الأبيض واستعماله أو التهديد باستعماله، والتدافع الحاد والقوي بين التلاميذ في أثناء الخروج من قاعة الدرس وفي أثناء مغادرتهم للمنزل، والسرقة وتخريب الأدوات، والإيماءات التي يقوم بها بعض التلاميذ التي تضمر سلوكاً عنيفاً في مضمونها. ولم يعد فعل العنف مقتصراً على التلاميذ فيما بينهم، بل تعدى ذلك إلى العنف الذي يقوم به التلميذ ضد أستاذه مثل: ضرب الأستاذ أو تهديده (بركات، 2011). وتشير دراسة(بركات،2011)، أن 52,3% من تلاميذ المدرسة يتعرضون للضرب باليد من قبل زملائهم، و28,7% يتعرضون للركل بالقدم، و11,9% من التلاميذ يتعرضون للضرب بأداة ما (عصا، حزام)، وأشارت الدراسة أيضاً إلى أن 66,9% من التلاميذ يتعرضون للدفع من قبل زملائهم، و61,1% يتعرضون للاستهزاء والسخرية من قبل بعض التلاميذ داخل المدرسة. ويتشكل العنف المدرسي في ضوء متغيرات بنائية ترتبط بطبيعة البناء الاجتماعي والأسرة والمدرسة(زايد، 2002). فالظروف الاجتماعية المتمثلة في أساليب التنشئة الأسرية المتسمة بالقهر والتسلط والعنف، وكذلك ظروف الحرمان الاجتماعي في الأسرة من العوامل المهمة التي تجعل التلميذ يمارس العنف في المدرسة. وتعد الجوانب الثقافية عاملاً أساسياً في انتشار العنف لدى تلاميذ المدارس، فوسائل الإعلام تلعب دوراً كبيراً في نشر ثقافة العنف، وخاصة الإعلام المرئي من خلال البرامج والأفلام التلفزيونية، والتي تبث يومياً وبمعدلات كبيرة جداً، وزاد من ذلك كثرة القنوات الفضائية التي تساهم في تشكيل خلفية العنف لدى الفرد والتلميذ خاصة(فيلالي، 2005). إذاً يتزايد الاهتمام يوما بعد يوم بدراسة السلوك العنيف بين طلاب المدارس في تقديم تفسيرات علمية للعوامل التي يمكن أن تفسره من أجل التخطيط لمستقبل أكثر أمناً للطلاب في

أثناء انخراطهم في عملية التعليم. هنا تكمن إشكالية الدراسة في توضيح العوامل الاجتماعية والثقافية المسببة لظهور سلوك العنف لدى تلاميذ المدرسة، وذلك للحد من هذه الظاهرة ومعالجتها.

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال إبراز دور العوامل الاجتماعية والثقافية المسببة للعنف بين طلاب المدارس وتقديم التفسيرات العلمية للعوامل الفاعلة من أجل التخطيط لمستقبل أكثر أمناً للطلاب في أثناء انخراطهم في عملية التعليم، وتتبع أهميتها النظرية من حيث إنها تشكل إحدى أهم موضوعات البحث في المشكلات الاجتماعية وعلم الاجتماع التربوي في المجال المدرسي تحديداً.

ويهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1- التعرف إلى الدور الذي تلعبه أساليب التنشئة الأسرية في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف.
2- التعرف إلى تأثير الحرمان الاجتماعي في الأسرة على تشكّل سلوك العنف لدى التلاميذ.
3- التعرف إلى تأثير السياق التنظيمي للمدرسة في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف المدرسي.
4- التعرف إلى دور العوامل الثقافية في اكتساب التلاميذ العنف في المدرسة.

منهجية البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي في دراسة هذه الظاهرة بوصفه المنهج المناسب لوصف المحددات الاجتماعية والثقافية المؤثرة، وتحليلها في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف المدرسي، والوصول إلى النتائج المطلوبة. والمنهج الوصفي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً (حسن 2011).

تساؤلات البحث:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما أهم أساليب العقاب التي يستخدمها الآباء لضبط سلوك الأبناء داخل الأسرة؟
2- هل يؤثر الحرمان الاجتماعي داخل الأسرة على اكتساب التلاميذ لسلوك العنف؟
3- هل يؤثر ضعف العلاقة بين المدرس والتلميذ على ظهور سلوك العنف لدى التلاميذ؟
4- ما دور وسائل الإعلام وما تعرضه من مادة إعلامية عنيفة في تشكل السلوك العنيف لدى التلاميذ؟

مصطلحات البحث:

أولاً: مفهوم العوامل الاجتماعية Social factors: يقصد بها مجموعة المواقف والقيم والعادات الاجتماعية التي تؤثر في سلوك فرد معين أو تجربته داخل نسق التفاعل في فترة معينة.(غيث، 2008).

التعريف الإجرائي للمحددات الاجتماعية: وهي المحددات التي تتناولها الدراسة وهي: أساليب التنشئة الأسرية، الحرمان الاجتماعي، العلاقة بين المدرس والتلميذ، وسائل الإعلام، ودورها في ظهور سلوك العنف المدرسي لدى الأبناء.

ثانياً: مفهوم العنف Violence: يرجع أصل كلمة العنف Violence إلى الكلمة اللاتينية Violentia، والتي يشير معناها إلى القوة (Bergin and Westwood, 2003). في (المعجم الوسيط، 2004)، العنف: عنف به وعليه

عنفاً، وعنافةً: أخذه بشدة وقسوة، ولامه وعيره: فهو عنيفٌ. وتعرف **منظمة الصحة العالمية** (World Health Organization, 2002) العنف بأنه: الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية المادية أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو الحرمان.

التعريف الإجرائي للعنف: شكل من أشكال العدوان والغاية منه إلحاق الأذى بالآخرين، ويتسبب في إحداث ألم أو ضرر معنوي أو مادي (جسدي) أو حرمان من الحقوق والحريات.

ثالثاً: مفهوم العنف المدرسي School violence: يشير (Henriques, 2010) إلى أن العنف المدرسي هو كل سلوك عنيف متعمّد يترتب عليه إيذاء الآخر، ويمثل تهديداً للنظام المدرسي أو خرقاً للقانون الجاري داخل المؤسسات التعليمية، وقد يمارس بشكل مباشر أو غير مباشر على الآخرين. ويرى (Wet ,2007) أن العنف المدرسي يشمل مجموعة من الأفعال الإجرامية والعدوانية داخل المدرسة والتي من شأنها أن تؤدي إلى منع تطور التعليم وإيذاء المناخ المدرسي.

ويمكن تحديد هذا المفهوم إجرائياً من خلال مجموعة من المؤشرات يمكن تلخيصها فيما يلي: إتلاف البيئة المدرسية، والاعتداء بالضرب على الزملاء، الاعتداء بآلة حادة أو بعصا أو أية أداة مادية، الاعتداءات اللفظية، وسلب ممتلكات الآخرين، أو غير ذلك من السلوكيات التي تسبب ضرراً للغير.

الأسس النظرية والدراسات السابقة للبحث:

تكوين الأسس النظرية البحث:

يحمل العنف مجموعة من المسببات والعوامل التي تؤدي إليه: فمنها ما هو اجتماعي وثقافي، ومنها ما يتوزع على مجالات اقتصادية، ومدرسية، إضافة إلى ذلك فإن للعنف مظاهر وأشكالاً وأنواعاً متعددة، كما أن له نتائج وآثاراً مختلفة، فهناك العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمدرسية المرتبطة باستشراء العنف، وبصفة عامة يتفق الباحثون على عدم وجود سبب واحد لحدوث العنف المدرسي، وإنما هي عدة عوامل متشابكة تتفاعل في سياق اجتماعي وثقافي محدد، **وفيما يلي أهم العوامل الاجتماعية والثقافية للعنف المدرسي:**

أولاً: أساليب التنشئة الأسرية: يهتم كثير من الباحثين بالأسرة لما لها من دور مؤثر وفعال في الانحراف والسلوك العنيف، وذلك لما تحتله من أهمية حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد. وبحسب نظرية التعلم الاجتماعي فإن الأطفال يتأثرون بالأبوين كقدوة في كيفية التأثير على سلوك الآخرين، وتعد نظرية التعلم الاجتماعي من أهم النظريات السوسيولوجية التي تهتم بتفسير ظواهر العنف عموماً. ويرجع الفضل الأكبر إلى ألبرت باندورا A. Bandura ، ويرى باندورا أن معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم، ويتم تعلمه من خلال القدوة(Anderson and Bshman,2002). فالآباء الذين يفضلون طرق القهر والقسوة في المعاملة يميل أطفالهم إلى استخدام أساليب عنيفة مشابهة في السيطرة على سلوك أصدقائهم. ومراقبة السلوك العنيف الذي يقوم به الآخرون يؤدي إلى سلوك عنيف . (زايد وآخرون، 2004م).

ثانياً: الحرمان الاجتماعي في الأسرة: وينظر إلى الحرمان الاجتماعي في الأسرة من أبعاد عدة أهمها:

1- **عدم المساواة بين الأبناء:** وتتمثل في تفضيل الآباء لبعض الأبناء والتمييز بين واحد من الأبناء والآخر، وربما في المعاملة بين الأولاد والأبناء، حيث يسمح لأحدهم بأشياء وتمنع عن الآخر؛ مما يولد الكراهية والحقد بين الأبناء يكثر الصراع بينهم وتنتقل صفة الكراهية والحقد إلى المجتمع من حوله (المسلماني، 2010م).

2- **الاستبعاد وتهميش الطفل:** إن تجاهل الأبناء يثير لديهم الشعور بالعزلة والميل إلى إدراك الآخرين بوصفهم معادين، وذلك ما يدفعهم إلى اللجوء للعنف لتأكيد وجودهم، أو للفت الأنظار، أو تفريغاً للتوتر (بلعربي، 2005م).

3- **الحرمان العاطفي:** يتمثل هذا الشكل من العنف في ندرة النظر إلى الطفل وتجنب الحديث إليه أو حبسه في المنزل وإهمال في نظافته.(الخشاب، 2006م). فالحرمان العاطفي وجهل الآباء بضرورة إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية للأبناء تعد من أهم أسباب التي تؤدي إلى العنف (العاجز، 2002).

ثالثاً:علاقة التلميذ بمعلمه: على الرغم من أن العلاقة بين المعلم والتلميذ لا غنى عنها لتحقيق الأهداف التربوية، إلا أنها في حالتها السلبية (افتقارها إلى التعاون والاحترام والثقة) يمكن أن تفرز السلوك العنيف(الزقاوي،2004م). فالعنف لم يعد مقتصراً على التلاميذ فيما بينهم، بل تعدى ذلك إلى العنف الذي يقوم به التلميذ ضد أستاذه، فنلاحظ الأساتذة يتحدثون فيما بينهم عن حالات جرت مثل :ضرب أستاذ تلميذاً لسبب ما، فقام التلميذ بالرد الفوري أمام تلاميذ الصف، أو قد يقوم التلميذ بتهديد أستاذه بعد الدرس، أو بعد الخروج من المدرسة (بركات،2011م).

رابعاً: وسائل الإعلام: المادة الإعلامية المشبعة بمظاهر العنف تغذي المتلقي وتشحنه نفسياً، وتجعله على استعداد للتعامل مع مشكلاته بأسلوب عنيف، وتواجه الأسرة في عالم اليوم عدداً لا حصر له من التحديات التي تفرضها وسائل الإعلام بما تحمله قنواتها المتعددة من مضامين إعلامية حاملة لبذور العنف أو محرضة له، وقد ترتب عن هذه التحديات المزيد من المشكلات على مستوى حياة الأسرة والمدرسة، والمجتمع بصورة عامة(بلغيث، 2010م). وتشير الدراسات إلى أن عرض العنف في التليفزيون يؤدي إلى زيادة احتمالات ظهور حالات العدوان الشخصي، فوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة مسؤولة إلى حد كبير عن انتشار العدوان في المجتمعات الحديثة، إذ إنها تقدم للمشاهدين في أفلام العنف وقصص الجريمة نماذج السلوك العدواني، الذي يحتذى، وتمدهم بالمعلومات التي تسهل ارتكاب الجرائم(صالح، 1997م).

الدراسات السابقة:

يمكننا تقسيم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع العنف المدرسي إلى محورين أساسيين هما:

المحور الأول: دراسات ربطت بين سلوك العنف وبعض المتغيرات الاجتماعية: اهتم المحور الأول في مجال دراسة العنف بإلقاء الضوء على طبيعة العلاقة بين العنف وبعض المتغيرات الاجتماعية. ومن تلك الدراسات: دراسة الباحثين (Poipoi, Agak and kobuka, 2011) حول العوامل الرئيسة المساهمة في السلوك العنيف بين طلبة المدارس الثانوية العامة في محافظة الغربية بكينيا، وكان الهدف من هذه الدراسة تحديد العوامل الرئيسة التي تسهم في تصور السلوك العنيف بين طلاب المدارس الثانوية العامة، وتوصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج حول أهم العوامل الرئيسة المرتبطة بسلوك العنف حيث كان لضعف العلاقة بين الوالدين والأبناء وطرق التأديب الممارسة من قبل الوالدين داخل المنزل وانخفاض مستوى الإشراف المنزلي الإسهام الأكبر في سلوك العنف المدرسي، **ودراسة**

(النيرب، 2008م) حول العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة، وقد هدفت إلى تعرف العوامل النفسية والاجتماعية التي تقف وراء انتشار ظاهرة العنف في المدارس الإعدادية التابعة لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين في قطاع غزة (بنين)، وتوصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن العوامل الاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي هي في الدرجة الأولى تعود إلى العوامل الأسرية حيث يرجع الباحث ذلك إلى الظروف الاجتماعية والأسرية الصعبة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة، ودراسة **(بن دريدي، 2007)** عن العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية حيث هدفت هذه الدراسة إلى تعرف العوامل الاجتماعية المؤدية إلى عنف التلاميذ ومدى حجم انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ومنها: أن هناك علاقة ارتباط بين بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمدرسية وممارسة سلوك العنف لدى التلاميذ، ومن هذه العوامل: الفقر والضعف الثقافي والتعليمي للأولياء ووضعيتهم الاقتصادية الصعبة، وعدم وجود جماعة اجتماعية أو مدرسية تقوم بالاستماع للمشاكل الاجتماعية والنفسية للتلميذ، ودراسة **(Al-Husaini,2004)** التي تناولت العلاقة بين العنف المدرسي والتبعية الاجتماعية في مدارس البنين الثانوية في دولة الكويت، ومدى ارتباط ومساهمة بعض العوامل الاجتماعية مثل حجم وبنية الأسرة وعمر الطالب في ممارسة الطالب لسلوك العنف المدرسي، وأجريت هذه الدراسة في جامعة فرجينيا، وأكدت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطالب وسلوك العنف، وأنه لا علاقة كبيرة بين حجم وبنية الأسرة وتأثيرها على ممارسة الطالب لسلوك العنف.

نقاط الاتفاق والاختلاف بين دراسات المحور الأول:

1- هدفت الدراسات إلى تعرف تأثير كل من العوامل الاجتماعية، مثل: دراسة الباحث (فوزي أحمد بن دريدي)، والعوامل النفسية والاجتماعية، مثل: دراسة الباحث (عبد الله محمد النيرب)، التي تدفع الطالب لممارسة سلوك العنف في المدارس.

2- اتفقت معظم دراسات المحور الأول في اختيار منهج الدراسة حيث اختارت المنهج الوصفي التحليلي منهجاً أساسياً للدراسة.

3- اتفقت معظم دراسات المحور الأول في النتائج التي توصلت إليها حول تأثير كل من العوامل الاجتماعية والوضع الاقتصادي والثقافي للأسرة على اكتساب التلاميذ لسلوك العنف المدرسي.

المحور الثاني: دراسات ربطت بين سلوك العنف والأسرة: يركز هذا النوع من الدراسات على إبراز دور الأسرة، وما يسود فيها من أنماط التنشئة الاجتماعية أو العلاقات بين أفرادها في دفع الأبناء نحو ارتكاب سلوكيات عنيفة، كذلك تركز على دور المجتمع المحلي، وما يسود فيه من ثقافة تحرض على العنف ومن تلك الدراسات: دراسة **(عبد القادر، 2012)** حول البيئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي، وتهدف هذه الدراسة في مجملها إلى محاولة تعرف العوامل الأسرية التي تقف وراء العنف في المؤسسات التربوية (التنشئة الاجتماعية، التفكك الأسري)، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها: أن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة لها أثر كبير في توليد العنف لدى الأبناء إذا ما تميزت هذه التنشئة بالقسوة والحرمان، والتسلط، ودراسة الباحثين (**Chen and Astor**) عن علاقة العوامل الأسرية والشخصية والمدرسية بارتكاب العنف في المدارس التايوانية، هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أثر العوامل الأسرية والشخصية والمدرسية في ارتكاب الطلاب لسلوك العنف المدرسي في المدارس الابتدائية التايوانية، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها: ارتباط ممارسة العنف المدرسي بصفات الشخصية السلبية، وأن لمراقبة الوالدين أثراً

إيجابياً على الطلاب في منعهم من ممارسة هذا السلوك بالإضافة للتأثير السلبي للعلاقة السيئة بين الطالب والمعلم على ارتكابه لسلوك العنف المدرسي، ودراسة **(Ncube,2011)** عن علاقة الأسرة والمدرسة بسلوك العنف في المدارس الثانوية في منطقة أماثول في جنوب إفريقيا، هدفت هذه الدراسة إلى تعرف دور الأسرة والمدرسة في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف، وكشفت نتائج الدراسة أن العلاقة السلبية بين الوالدين تنعكس سلباً على الأبناء، وعلى اكتسابهم لسلوك العنف، وأن الإحباط والملل التي يتعرض له الطالب في المدرسة والمباني المتهالكة والبرامج المدرسية يؤدي إلى توتر الطالب ودفعه إلى ممارسة سلوك العنف، ودراسة **(لطفي، 1998م)** عن التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال، دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بني سويف هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الأهمية النسبية للأسرة بالمقارنة مع غيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق في اكتساب الأطفال لسلوك العنف، حيث كشفت الدراسة أن الأسرة تحتل المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف، وأن أساليب الثواب والعقاب التي يستخدمها الآباء حول العقاب البدني (الضرب) تشجع في الواقع على ممارسة الأطفال لسلوك العنف.

نقاط الاتفاق والاختلاف بين دراسات المحور الثاني:

1- هدفت دراسات هذا المحور إلى تعرف دور الأسرة، وما يسود فيها من أنماط التنشئة الاجتماعية في دفع الأبناء نحو ارتكاب سلوكيات عنيفة.

2- هناك اختلاف في منهج الدراسة بين دراسات هذا المحور فدراسة "طلعت إبراهيم لطفي" اعتمدت على المنهج التجريبي، بينما ركزت الدراسات الأخرى على المنهج الوصفي التحليلي مثل: دراسة "شيهان عبد القادر"، ودراسة "Ron Avi Astor –Ji–Kang Chen "، ودراسة "Thembinkosi Ncube ".

3- اتفقت معظم دراسات المحور الثاني في النتائج التي توصلت إليها حول تأثير العوامل الأسرية، وما يسود فيها من أنماط التنشئة الاجتماعية في ارتكاب الأبناء لسلوك العنف.

وهكذا استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من خلال تحديد الإطار النظري المناسب للدراسة، معرفة أهم المحددات الاجتماعية للعنف المدرسي، تحديد منهج الدراسة المناسب، تعرف مواطن الضعف لدى بعض الدراسات السابقة، وتلافي الوقوع فيها، ومعرفة جوانب القوة والعمل على تعزيزها.

مجتمع البحث: يشتمل مجتمع الدراسة على التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي، الحلقة الثانية: (الصف السابع، الثامن، التاسع الإعدادي) في المدارس الحكومية لمدينة اللاذقية في الجمهورية العربية السورية.

إجراءات البحث:

طريقة اختيار العينة: تعد عينة الدراسة عينة قصدية من حيث اشتراط توافر شرط أساسي، وهو ارتكاب التلميذ أي سلوك يتسم بالعنف سواء أكان مادياً أو معنوياً، إيجابياً أو سلبياً، موجهاً نحو أشخاص أو أشياء، وقد تم اختيار التلاميذ الذين مارسوا العنف، والذين لم يمارسوا العنف على النحو التالي:

المجموعة الأولى: التلاميذ الذين مارسوا العنف: تم اختيار التلاميذ أعضاء هذه المجموعة بطريقة قصدية من التلاميذ الذين مارسوا سلوك العنف في أثناء التحاقهم بالصفوف الدراسية لمدارس مدينة اللاذقية، وقد بلغ عدد هؤلاء التلاميذ 170 تلميذاً تم توزيع 170 استبانة عليهم عاد منها 162 استبانة، 8 منها باطل، وهي المجموعة الأولى، وقد تم التعرف إلى هؤلاء الطلاب عن طريق مصدرين أساسيين: السجلات والوثائق الموجودة داخل المدرسة، هما

المدرسون والمرشدون الذين يعملون داخل المدرسة في تصنيف التلاميذ طبقاً لممارستهم أو عدم ممارستهم لسلوك العنف.

المجموعة الثانية: التلاميذ الذين لم يمارسوا العنف: تم اختيار التلاميذ الأسوياء الذين لم يتورطوا إطلاقاً في ممارسة سلوك العنف في أثناء دراستهم داخل المدارس التابعة لمدينة اللاذقية بطريقة قصدية بشرط أن يتساوى عدد أفرادها مع أفراد المجموعة التي مارست العنف، وبشرط أن يتماثل أو يتشابه أفرادها مع أفراد المجموعة التي مارست سلوك العنف في بعض المتغيرات المهمة: مثل الفرقة الدراسية، السن، وبلغ عدد هؤلاء التلاميذ 170 تلميذاً تم توزيع 170 استبانة عليهم عاد منها 160 استبانة 10 منها باطل، وهي المجموعة الثانية.

أدوات البحث:

تم جمع المادة العلمية الكمية باستخدام استمارة الاستبيان، وجمعت المادة العلمية الكيفية باستخدام دليل المقابلة الذي يعطينا معلومات وبيانات أكثر تفصيلية عن موضوع الدراسة.

أولاً: استمارة الاستبيان: وتضمنت استمارة الاستبيان في شكلها النهائي مجموعة من الأسئلة، وتم تقسيمها إلى خمسة أقسام رئيسة وهذه الأقسام هي: **البيانات الأولية**، واحتوى هذا القسم على أسئلة البيانات الشخصية ومنها (الفرقة الدراسية، حجم الأسرة، المستوى التعليمي للأب والأم، مهنة الأب والأم، الدخل الشهري للأسرة). **بيانات متعلقة بأساليب التنشئة الأسرية:** ومنها: (الحالة الاجتماعية للوالدين، وتركز السلطة داخل الأسرة، وشكل العلاقات السائدة داخل الأسرة، أسلوب التربية داخل الأسرة). **بيانات المتعلقة بالحرمان الاجتماعي:** ومنها: (الحاجات التي تنقص الأبناء داخل المنزل، ودور الحرمان الاجتماعي ومدى تأثيره على سلوك التلاميذ في المدرسة). **بيانات متعلقة بالسياق التنظيمي للمدرسة:** ومنها: (نوع العلاقة بين التلميذ والمدرس، أسباب ممارسة التلاميذ للعنف). **بيانات متعلقة بالمحددات الثقافية:**ومنها: (دور وسائل الإعلام في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف، عدد ساعات مشاهدة التليفزيون).

ثانياً: دليل المقابلة: أما بالنسبة للأداة الثانية التي تم استخدامها في الدراسة فهي دليل المقابلة على اعتبار أن المقابلة من أهم الوسائل البحثية لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة من التلاميذ مباشرة. وتعرف المقابلة بأنها: التبادل اللفظي الذي يتم وجها لوجه بين القائم بالمقابلة، وبين شخص آخر أو أشخاص آخرين (حسن، 2011). تم تطبيق دليل المقابلة على (10) حالات من التلاميذ الذكور الذين مارسوا سلوك العنف فقط، وقد شمل دليل المقابلة على جملة من الأسئلة المفتوحة، وقد تمت الاستفادة من الملاحظات التي وضعت على استمارة الاستبيان بعد اختبارها على العينة التجريبية، وتم الأخذ بهذه الملاحظات في دليل المقابلة في شكله النهائي.

ثالثاً: السجلات والوثائق: وقد تم الرجوع إلى السجلات والوثائق الموجودة داخل المدرسة بهدف الحصول على بعض البيانات عن التلاميذ الذين مارسوا سلوك العنف داخل المدرسة.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة: اختبار الثبات (ألفا كرونباخ)، الإحصاءات الوصفية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار كاي مربع.

اختبار الصدق والثبات:

تمّ عرض الاستبيان على عدد من المحكّمين ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الدراسة من أعضاء الهيئة التدريسيّة لقسم علم الاجتماع في جامعة القاهرة في جمهورية مصر العربية، وجامعة تشرين في الجمهورية العربية السورية، وبعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون تمّ حذف بعض عبارات الاستبيان، وكذلك تمّ تعديل بعض الفقرات وصياغتها. وتم إجراء اختبار الثبات على عينة استكشافية تكونت من 20 تلميذاً (10 تلاميذ مرتكبين للعنف،

و 10 تلاميذ غير مرتكبين للعنف) بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، حيث تم توزيع الاستبيان على تلاميذ العينة الاستكشافية، وهذه العينة مماثلة للعينة الأصلية التي تم تطبيق البحث عليها، وذلك من أجل التعرف إلى مدى سهولة ووضوح أسئلة ومفردات الاستمارة، وتم تعديل الأسئلة التي كانت إجابتها غير منطقية وغير واضحة، وكذلك الأسئلة التي ضمت مصطلحات غير مفهومة وغامضة.

مجالات البحث:

المجال البشري: يشتمل المجال البشري للدراسة على التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية). وقد أجريت الدراسة على الذكور دون الإناث على اعتبار أن سلوك العنف يظهر عند الذكور أكثر مما يظهر عند الإناث. كما اقتصرت الدراسة على التلاميذ في الفئة العمرية (12–15 سنة)، وذلك على اعتبار أن التلاميذ في هذه الفئة العمرية يعدّون في مرحلة النشاط الحركي الواضح وفي هذه المرحلة يزداد شعور التلميذ بذاته، وحساسيته لها، ويصبح سريع التقلب انفعالياً، ولا يثبت على حال، ولا يستطيع التحكم في حركاته.

المجال الجغرافي: تمت الدراسة في محافظة اللاذقية في الجمهورية العربية السورية.

المجال الزمني: تم تطبيق الدراسة الميدانية خلال أشهر "مارس، أبريل، مايو" من عام 2014م.

النتائج والمناقشة:

أولاً: أساليب العقاب التي يستخدمها الآباء مع الأبناء: يكشف الجدول رقم (1)، أن احتمال الدلالة لـ كا^2 يساوي 0.000 وهو أصغر من مستوى الدلالة 0.05 وعندئذ توجد فروق جوهرية بين المجموعتين فيما يتعلق بأساليب العقاب التي يستخدمها الآباء مع الأبناء. وبسؤال التلاميذ عن أساليب العقاب التي يستخدمها الآباء معهم، أجابت نسبة 40.7% من جملة التلاميذ في المجموعة الأولى الذين مارسوا سلوك العنف أنّ أساليب العقاب التي يستخدمها الآباء معهم هو الضرب، وذكرت نسبة 31.5% أن الشتائم من أساليب العقاب التي يستخدمها الآباء معهم، بينما أكدت نسبة 27.8% أنّ أسلوب التوجيه واللوم هو المتّبع من قبل الآباء معهم. أما بالنسبة للتلاميذ في المجموعة الثانية الذين لم يمارسوا سلوك العنف، فأجابت نسبة 7.5% أن أساليب العقاب التي يستخدمها الآباء معهم هو الضرب، وذكرت نسبة 20.0% أن الشتائم من أساليب العقاب التي يستخدمها الآباء معهم، بينما أكدت نسبة 72.5% أنّ أسلوب التوجيه واللوم هو المتّبع من قبل الآباء معهم.

الجدول رقم (1): أساليب العقاب التي يستخدمها الآباء مع الأبناء

أساليب العقاب التي يستخدمها الآباء مع الأبناء	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية	
	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية
الضرب	66	40.7%	12	7.5%
الشتائم	51	31.5%	32	20.0%
التوجيه واللوم	45	27.8%	116	72.5%
المجموع	162	100.0%	160	100.0%
درجات الحرية	2			
احتمال الدلالة لـ كا^2	0.000			

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 20.0

ثانياً: هل يتركز أسلوب التربية في الأسرة أساساً حول (الثواب، العقاب): يبين الجدول رقم (2) أن نسبة 16.7% من جملة التلاميذ في المجموعة الأولى الذين مارسوا سلوك العنف بأن أسلوب التربية يتركز حول الثواب، وذكرت نسبة 61.1% أن أسلوب التربية يتركز حول العقاب، بينما أكدت نسبة 22.2% أن أسلوب التربية يتركز حول الثواب والعقاب. أما بالنسبة للتلاميذ في المجموعة الثانية الذين لم يمارسوا سلوك العنف، فقد ذكرت نسبة 65.0% أن أسلوب التربية يتركز حول الثواب، وأشارت نسبة 17.5% إلى أن أسلوب التربية يتركز حول العقاب، بينما أقرت نسبة 17.5% أن أسلوب التربية يتركز حول الثواب والعقاب معاً.

الجدول رقم (2): هل يتركز أسلوب التربية في الأسرة أساساً حول

هل يتركز أسلوب التربية في الأسرة أساساً حول (الثواب، العقاب)	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية	
	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية
الثواب	27	16.7%	104	65.0%
العقاب	99	61.1%	28	17.5%
كلاهما	36	22.2%	28	17.5%
المجموع	162	100.0%	160	100.0%
درجات الحرية	2			
احتمال الدلالة لـ كا^2	0.000			

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 20.0

ثالثاً: ما الحاجات التي تنقصك داخل المنزل: نلاحظ من الجدول رقم (3) أن نسبة 40.7% من جملة التلاميذ في المجموعة الأولى الذين مارسوا سلوك العنف بأنها حاجات مادية، وذكرت نسبة 22.2% أنها الحاجة إلى التقدير، وأكدت نسبة 14.8% أنها الحاجة إلى الحب والتقبل والتميز، وذهبت نسبة 5.6% إلى أنها الحاجة إلى وقت الفراغ. أما بالنسبة للتلاميذ في المجموعة الثانية، فقد ذكرت نسبة 55.0% بأنه لا ينقصهم شيء، وأشارت نسبة 15.0% إلى حاجتهم إلى وقت الفراغ، وأقرت نسبة 12.5% إلى حاجتهم المادية، وأكدت نسبة 10.0% حاجتهم إلى الحب والتقبل والتميز والثقة، وذكرت نسبة 7.5% حاجتهم إلى التقدير.

الجدول رقم (3): ما الحاجات التي تنقصك داخل المنزل

ما الحاجات التي تنقصك داخل المنزل	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية	
	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية
حاجات مادية	66	40.7%	20	12.5%
الحاجة إلى الحب والتقبل والتميز	24	14.8%	16	10.0%
الحاجة إلى التقدير	36	22.2%	12	7.5%
الحاجة إلى وقت الفراغ	9	5.6%	24	15.0%
لا ينقصني شيء	27	16.7%	88	55.0%

المجموع	162	100.0%	160	100.0%
درجات الحرية	4			
احتمال الدلالة لـ كا^2	0.000			

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 20.0

خامساً: ما نوع العلاقة بينك وبين المدرسين: يبين الجدول رقم (4)، أن احتمال الدلالة لـ كا^2 يساوي 0.000 وهو أصغر من مستوى الدلالة 0.05 وعندئذ توجد فروق جوهرية بين المجموعتين فيما يتعلق بنوع العلاقة بين التلميذ وبين المدرسين. وبسؤال التلاميذ عن نوع العلاقة بينهم وبين المدرسين في المدرسة، أجابت نسبة 20.4% من جملة التلاميذ في المجموعة الأولى الذين مارسوا سلوك العنف بأن العلاقة بينهم وبين المدرسين في المدرسة علاقة حسنة، وأشارت نسبة 48.1% أن هذه العلاقة عادية، بينما ذكرت نسبة 31.5% أن هذه العلاقة سيئة. وبالنسبة للتلاميذ في المجموعة الثانية الذين لم يمارسوا سلوك العنف، فقد أقرت نسبة 65.0% أن العلاقة حسنة بينهم وبين المدرسين في المدرسة، وأشارت نسبة 32.5% أن هذه العلاقة عادية، بينما ذكرت نسبة 2.5% أن هذه العلاقة سيئة.

الجدول رقم (4): ما نوع العلاقة بينك وبين المدرسين

ما نوع العلاقة بينك وبين المدرسين	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية	
	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية
علاقة حسنة	33	20.4%	104	65.0%
علاقة عادية	78	48.1%	52	32.5%
علاقة سيئة	51	31.5%	4	2.5%
المجموع	162	100.0%	160	100.0%
درجات الحرية	2			
احتمال الدلالة لـ كا^2	0.000			

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 20.0

سادساً: هل ترى أن لوسائل الإعلام دوراً في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف: يوضح الجدول رقم (5)، أنّ احتمال الدلالة لـ كا^2 يساوي 0.223 وهو أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وعندئذ لا توجد فروق جوهرية بين المجموعتين، فيما يتعلق بوجود دور وسائل الإعلام لها في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف. وبسؤال التلاميذ عن وجود دور لوسائل الإعلام في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف، أجابت نسبة 79.6% من جملة التلاميذ في المجموعة الأولى الذين مارسوا سلوك العنف بأنه يوجد دور لوسائل الإعلام في هذا الشأن، بينما أشارت نسبة 20.4% إلى أنه لا يوجد دور لوسائل الإعلام في تعليم التلاميذ سلوك العنف. وبالنسبة للتلاميذ في المجموعة الثانية الذين لم يمارسوا سلوك العنف، أقرت نسبة 75.0% بأنه يوجد دور لوسائل الإعلام في تعليم التلاميذ سلوك العنف، بينما أكدت نسبة 25.0% أنه لا يوجد دور لوسائل الإعلام في هذا الشأن.

الجدول رقم (5): هل ترى أن لوسائل الإعلام دوراً في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف

هل ترى أن لوسائل الإعلام دوراً في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية	
	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية
نعم	129	79.6%	120	75.0%
لا	33	20.4%	40	25.0%
المجموع	162	100.0%	160	100.0%
درجات الحرية	1			
احتمال الدلالة لـ كا^2	0.321			

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 20.0

سابعاً: رتب وسائل الإعلام التالية من حيث أهميتها في اكتسابك لسلوك العنف: تكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (6)، أن التلاميذ في المجموعة الأولى والثانية يرون أن التلفزيون يحتل المركز الأول بين وسائل الإعلام، من حيث تأثيره على تعليم التلاميذ لسلوك العنف، ويلي التليفزيون من حيث الأهمية في الترتيب: الصحف والمجلات، السينما وأخيراً الراديو.

الجدول رقم (6): في حالة نعم: رتب وسائل الإعلام التالية من حيث أهميتها في اكتسابك لسلوك العنف

وسائل الإعلام	ترتيب وسائل الإعلام		
	المجموعة الأولى	**المجموعة الثانية**	**متوسط المجموعتين**
التليفزيون	1	1	1
السينما	3	3	3
الصحف والمجلات	2	2	2
الراديو	4	4	4

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 20.0

تفسير نتائج البحث:

اتضح من الدراسة وجود علاقة بين **أساليب العقاب** التي يستخدمها الآباء مع التلاميذ واكتسابهم لسلوك العنف. حيث إنّ أكثر من نصف التلاميذ في المجموعة الأولى الذين مارسوا سلوك العنف يرتكز أسلوب العقاب الذي يستخدمه الآباء معهم حول الضرب والشتائم، في حين يرتكز أسلوب العقاب الذي يستخدمه الآباء مع الأبناء في المجموعة الثانية الذين لم يمارسوا سلوك العنف حول التوجيه واللوم؛ مما قد يشير إلى أن استخدام الضرب والشتائم مع الأبناء قد يؤدي إلى زيادة احتمالات مشكلة العنف بين التلاميذ في المدرسة. وقد أشارت كل حالات المقابلة بأن الصراع هو الأساس الذي تقوم عليه أشكال العلاقات السائدة داخل الأسرة حيث إنّ القسوة في التنشئة والعقاب الصارم الذي يوقعه الوالدان أو أحدهما على الأبناء يؤدي إلى ردة فعل عنيفة من الأبناء ضد الآباء أو يعبر عن غضبه بالخروج من المنزل وتفريغ طاقته العدوانية مثلاً في المدرسة. حيث أكدت الحالة رقم (1) أن أبي وأمي يستخدمون أسلوب العقاب

دائما معي ويلجوؤن إلى ضربي أحياناً على وجهي وعلى يدي، بالإضافة إلى وقوفهم دائما في وجه رغباتي سواء بالخروج من المنزل أو بلقاء الأصحاب، وهذا يجعلني أشعر بالإهانة، ويؤثر على سلوكي، ويدفعني إلى التمرد والهروب من المنزل وممارسة العنف. وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في نظرية التعلم الاجتماعي من حيث إنّ الأطفال يتأثرون بالأبوين كقدوة في كيفية التأثير على سلوك الآخرين. فالآباء الذين يفضلون طرق القهر والقسوة في المعاملة يميل أطفالهم إلى استخدام أساليب عنيفة مشابهة في السيطرة على سلوك أصدقائهم (فخرو، 2011).

وقد كشفت الدراسة أن أكثر من نصف التلاميذ في المجموعة الأولى الذين مارسوا سلوك العنف يرتكز أسلوب تربيتهم حول العقاب، على حين يرتكز أسلوب تربية معظم التلاميذ في المجموعة الثانية الذين لم يمارسوا سلوك العنف حول الثواب، أو الثواب والعقاب معاً؛ مما قد يشير إلى أن استخدام العقاب قد يؤدي إلى زيادة احتمالات ظهور سلوك العنف بين التلاميذ. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أحمد زايد إلى أن أساليب التنشئة السيئة تعد من أهم الأسباب التي تدفع التلاميذ لممارسة سلوك العنف (زايد، 2004).

وتبين من الدراسة وجود علاقة بين **الحرمان الاجتماعي** في الأسرة وبين ظهور سلوك العنف لدى التلاميذ. إذ تبين من الدراسة أن هناك علاقة بين الحاجات التي تنقص التلاميذ داخل المنزل وظهور سلوك العنف لديهم، فالتلميذ يكون عدوانياً انعكاساً للحرمان الذي يشعر به، فتكون عدوانيته وعنفه كاستجابة للتوتر الناشئ عن استمرار حاجات غير مشبعة. وفي هذا الصدد أشارت حالات المقابلة مع التلاميذ الذين مارسوا سلوك العنف إلى الحاجات التي تنقصهم داخل الأسرة حيث أكدت معظم هذه الحالات أن الحاجة المادية والحاجة إلى التقدير والحب أهم الحاجات التي تنقصهم داخل المنزل، حيث قالت الحالة رقم (4): هناك الكثير من الأمور التي تنقصنا داخل أسرتنا، وأهم هذه الأمور هي المصروف اليومي لي، حيث إنّ أبي وأمي لا يقومون بإعطائي مصروفي اليومي في أثناء ذهابي إلى المدرسة على عكس زملائي الآخرين الذين يأخذون مصروفهم من أهلهم، وهذا ما يولد الإحباط لي، ويدفعني إلى ممارسة سلوكيات عنيفة.

وكشفت نتائج الدراسة أن **ضعف العلاقة بين المدرس والتلميذ** يؤثر على ظهور سلوك العنف لدى التلاميذ. وقد تبين من الدراسة إلى أن علاقة التلاميذ بالمدرسين في المجموعة الثانية الذين لم يمارسوا سلوك العنف تعد أفضل من علاقة التلاميذ بالمدرسين في المجموعة الأولى الذين مارسوا سلوك العنف. ويستدل على ذلك على أن العلاقات الطيبة بين التلاميذ والمدرسين تؤدي إلى قلة احتمالات ظهور سلوك العنف بين التلاميذ. وقد اتضح من الدراسة أن أكثر من نصف التلاميذ الذين مارسوا العنف ذكروا أن العلاقة بينهم وبين المدرسين علاقة عادية، على حين نجد أن غالبية التلاميذ الذين لم يمارسوا العنف ذكروا أن العلاقة بينهم وبين أفراد الأسرة علاقة حسنة. فالعلاقة الحسنة بين الطلاب والمدرسين تؤدي إلى قلة احتمالات ظهور سلوك العنف بين التلاميذ. وعلى الرغم من أن العلاقة بين المعلم والمتعلم لا غنى عنها لتحقيق الأهداف التربوية، إلا أنها في حالتها السلبية (افتقارها إلى التعاون والاحترام والثقة) يمكن أن تفرز السلوك العنيف. وقد أشارت حالات المقابلة إلى أن العلاقة بين المدرس والتلميذ علاقة تفتقر إلى التعاون والاحترام والثقة، وهذا ما قد يفرز سلوكاً عنيفاً بين الطرفين، حيث قالت الحالة رقم (4): إن علاقتي مع المدرس علاقة عادية وضعيفة، فلا يوجد نقاش وحوار بين المدرسين والتلاميذ فهم دائماً يعاملوننا بأسلوب متسلط، فالعلاقة بيني وبينهم يجب أن تكون قائمة على الاحترام المتبادل، كما أن المدرسين غير مهتمين بظروفنا في الأسرة ولا بحاجياتنا. وتبين من الدراسة أن العنف البدني من خلال الاعتداء بالعنف على الزملاء والاعتداء بآلة حادة أو بعصا يعد من أبرز صور العنف وأنماطه السائدة بين التلاميذ، يليه في الترتيب العنف اللفظي، ثم تخريب الممتلكات أو تحطيمها.

وتبين من الدراسة أن غالبية التلاميذ في المجموعة الأولى الذين مارسوا سلوك العنف، والمجموعة الثانية الذين لم يمارسوا سلوك العنف يؤكدون وجود دور لبعض **وسائل الإعلام** في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف. وفي هذا الصدد أشارت حالات المقابلة إلى الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف، حيث أكدت هذه الحالات أن مشاهدة الممارسات العنيفة على شاشات التلفاز تؤثر سلبا على الأبناء، حيث قالت الحالة رقم (6): عندما أشاهد الأخبار أو أفلام العنف، وخاصة عرض الأدوات المستخدمة في مشهد العنف كالسكاكين والسيوف والأدوات الحادة، فهذه المشاهد نتعلمها، ونقوم بممارستها في باحات المدرسة مع زملائنا، فأعبر من خلالها عن العنف الكامن في داخلي. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة: عدلي السمري، حيث كشفت الدراسة أن من أهم الأسباب التي تدفع الأبناء إلى استخدام العنف التأثير السلبي للوسائل الإعلامية فيما قد تقدمه أحياناً من نماذج سيئة للعنف (السمري، 2000).

وقد كشفت الدراسة أن التلاميذ في المجموعة الأولى والثانية يرون أنّ التلفزيون يحتل المركز الأول بين وسائل الإعلام، من حيث تأثيره على تعليم التلاميذ لسلوك العنف، ويلي التليفزيون من حيث الأهمية في الترتيب: الصحف والمجلات، السينما وأخيراً الراديو. وقد أشارت حالات المقابلة إلى أن التلفاز يعد الوسيلة الإعلامية الأولى الأكثر متابعة والأكثر تأثيرا على الأبناء داخل الأسرة؛ لأنّ التلفاز موجود داخل كل منزل، فالتلفاز وبحسب حالات المقابلة يعد الأول من حيث تأثيره على اكتساب التلاميذ لسلوك العنف، ثم تأتي الصحف والمجلات ثم السينما. بعد عرض نتائج البحث لا بد من تقديم بعض المقترحات التي من الممكن أن تساهم في الحد من العنف المدرسي، ومن أهم هذه المقترحات:

1- الابتعاد عن أسلوب العقاب البدني والتسلط في تربية الأبناء سواء في البيت أو المدرسة.

2- تخفيف الاكتظاظ الموجود داخل الصفوف الدراسية، وتشجيع الدروس الحوارية والابتعاد عن الدروس التلقينية التي يغيب عنها الحوار بين التلميذ والمدرس، وتقوية العلاقة بين الأسرة والمدرسة.

3- أن تراقب الأسرة التلميذ عندما يحاول مشاهدة التلفاز، وتعرفه بالبرامج الجيدة، وتنبهه وتوقظه عن مشاهدة البرامج التي لا تتناسب مع عمره الزمني والعقلي.

4- تعزيز وتدعيم تجربة الإرشاد الاجتماعي والتربوي في المدارس وفتح مجال المبادرة للمرشدين بهدف رعاية الأطفال وحمايتهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم وتجاوز الصعوبات التي يواجهونها.

المراجع:

1-بركات، علي. *العوامل المجتمعية للعنف المدرسي دراسة ميدانية في مدينة دمشق*. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011م، 240.

2- بلعربي، جموعي. *العنف في المحيط المدرسي دراسة استطلاعية ميدانية بالمدارس الثانوية بمدينة بسكرة*. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2005م، 36.

3-بلغيث، سلطان. *العنف في المدارس: الأسباب، الآثار، العلاج*. مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، العدد 107، 2010م، 144، 145.

4-بن دريدي، فوزي أحمد. *العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية*. مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007م، 291.

5-حسن، عبد الباسط محمد. *أصول البحث الاجتماعي*. مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2011م، 607.

6-الخشاب، سامية مصطفى. *دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل*. المؤتمر السنوي كلية رياض الأطفال جامعة القاهرة، التربية الوجدانية للطفل، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، في الفترة من 8-9 ابريل، 2006م، 22.

7-زايد، أحمد. *تصميم البحث الاجتماعي أسس منهجية وتطبيقات عملية*. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2002م، 500.

8- زايد وآخرون، أحمد. *العنف بين طلاب المدارس التقرير الاجتماعي المجلد الأول*. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية قسم بحوث الجريمة، القاهرة، 2004، 510.

9-زايد وآخرون، أحمد. *العنف بين طلاب المدارس بعض المتغيرات النفسية الارتباطات والمنبئات*. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2004م، 219.

10-الزقاي، نادية مصطفى.*أسباب العنف المدرسي: أسباب تمايز أم أسباب تجانس*. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد 5، 2004م، 41، 42.

11-السمري، عدلي. *سلوك العنف بين الشباب دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية*. الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع، الشباب ومستقبل مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2000م، 453، 505.

12-الشهري، علي بن نوح عبد الرحمن. *العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة*. متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي، قسم علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2010م، 123.

13-صالح، حسام جابر أحمد. *مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومشكلة العنف عند الشباب دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي في مدينة بني سويف*. رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب علم الاجتماع، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة القاهرة فرع بني سويف، 1997م، 298.

14-الصرايرة، خالد. *أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين*. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 5، عدد 2، 2009م، ص ص 137-157.

15-العاجز، فؤاد علي . *العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة*. مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 10، العدد 2، 2002م، 11.

16-عبد القادر، شيهان. *البيئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي دراسة ميدانية لعينة من التلاميذ بثانويتي عمر ملاك وأحمد لامارشي بولاية البليدة*. رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع العنف وعلم العقاب، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر، 2012م، 214.

17-عليان، خليل. *العنف ضد الأطفال في الأردن*. منظمة اليونيسيف معاً من أجل الأطفال، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2007م، 423.

18-غيث، محمد عاطف. *قاموس علم الاجتماع*. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008م، 517.

19-فخرو، عبد الناصر عبد الرحيم. *نحو رؤية علاجية لمواجهة ظاهرة العنف الطلابي في المدارس العربية "منظور تربوي إسلامي"*. مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، جامعة القاهرة، يناير 2011م، 143-167.

20-فيلالي، سليمة. *علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي دراسة ميدانية بثانويات مدينة باتنة*. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2005م، 234.

21-لطفي وآخرون، طلعت إبراهيم. إشراف علياء شكري، *الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية، "التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عن الأطفال دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بني سويف"*. الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، 1998م، 404.

22- المسلماني، صفاء. *علم الاجتماع التربوي نظرة معاصرة*. دار المعرفة الجامعية، مصر، 2010م، 19، 20.

23-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، الطبعة الرابعة، 2004م، 1067.

24-النيرب، عبد الله محمد. *العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة*. قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008م. 160.

References:

1-AL-HUSAINI, M. *An Investigation Into Factors That May Contribute to School Violence in Male High Schools in Kuwait*. Dissertation submitted to the faculty of the Virginia Polytechnic Institute and State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Educational Leadership and Policy Studies, 2004, 135.

2- ANDERSON, C. A. and BUSHMAN, B. J. *Human aggression*. Department of Psychology, Iowa State University, 2002, 27–51.

3-BERGIN, J. and WESTWOOD, R. The Necessities of Violence, Culture and Organization, Vol. 9, No.4, 2003, 211-223.

4- CHEN, J. K. and ASTOR, R. A. *Students' personal traits, violence exposure, family factors, school dynamics and the perpetration of violence in Taiwanese elementary schools*, University of Hong Kong, Vol.26, No.1,2011, 150–166.

5- HENRIQUES ,J. M. *Perceptions of school violence School personnel views of violent behavior and preparedness*. A Dissertation Presented in Partial Fulfillment Of the Requirements for the Degree Doctor of Philosophy In Sociology, Capella University, December 2010, 25-26.

6- NCUBE, T. *A Study of the Relations of Family and School Attachment to Forms of Learner Violence in Secondary School Communities in Amathole Education District, Eastern Cape*, A thesis submitted in fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Fort Hare, Faculty of Education, 2011, 204.

7- POIPOI, M. W.; AGAK, J. O. and KABUKA, E. K. *Perceived Home Factors Contributing to Violent Behavior among Public Secondary School Students in Western Province, Kenya*. Journal of Emerging Trends in Educational Research and Policy Studies, Maseno University, 2011, 30-40.

8- WET, C. D. *School violence in Lesotho: the perceptions, experiences and observations of a group of learners*. South African Journal of Education, Vol.27, 2007, 673–689.

9-World report on violence and health: *World Health Organization*, Geneva, Switzerland,2002, 346.